

30 - تعلیقات على كتاب الرياض الناضرة والحدائق النيرة الظاهرة

- ابن سعدي - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد فيقول الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في كتابه الرياض الناضرة والحدائق الظاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة -

00:00:00

قال رحمة الله الفصل الرابع في فوائد الصوم. قال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقدون. فذكر تعالى للصوم هذه الفائدة العظمى المحتوية -

00:00:20

فوائد كثيرة وهي قوله لعلكم تتقدون. اي ليكون الصيام وسيلة لكم الى حصول التقوى ولتكونوا بالصيام من المتقين. وذلك ان التقوى اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من فعل -

00:00:40

المحبوبات لله ورسوله وترك ما يكرهها الله ورسوله. فالصوم هو الطريق الاعظم لحصول هذه الغاية جليلة التي توصل العبد الى السعادة والفلاح. فان الصائم يتقرب الى الله بترك ما تشتته نفسه. من -

00:01:00

طعام وشراب وتوابعها تقديمها لمحبة الله على محبة النفس. وكذلك اختصه الله من بين الاعمال فقال الصوم لي وانا اجزي به. نعم. الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى -

00:01:20

اله واصحابه اجمعين. أما بعد فهذا فصل عقده المصنف الامام عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في بيان فوائد الصوم والصوم عبادة افترضها الله سبحانه وتعالى على عباده وكتبها عليهم في السنة شهرا واحدا -

00:01:50

وشهر رمضان الذي شرفه الله عز وجل واعلى قدره فانزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والصوم افترظه الله على امة الاسلام كما افترظه على الامم ومن قبلهم كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم -

00:02:22

وهذا فيه من تنسيط العامل وتنمية عزمه ما لا يخفى لانك اذا عرفت من سبقك في طريق الخير واعمال البر ازدت نشاطا و جدا في ان تفوز بما فاز به من سبقك -

00:02:52

وقول الله تبارك وتعالى لعلكم تتقدون الامر فيها كما قال المصنف رحمه الله تعالى هذه فائدة مشتملة على فوائد كثيرة فالصوم وسيلة عظيمة لتحقيق التقوى لأن الصوم منع النفس وحبسها -

00:03:17

اما نهى الله تبارك وتعالى الصائم عنه من طعام وشراب وجماع من طلوع الفجر الى غروب الشمس كل يوم من نهار او رمضان او من ايام رمضان وهذا المنهى الذي يتكرر مع المسلم كل يوم في نهار رمضان هو رياضة للنفس -

00:03:44

وكبح لجماحها وتحقيق لتنمية طاعة لله يترك طعامه وشرابه وشهوته ويكون في امكانه لا يراه فيها احدا من الناس -

00:04:15

لكنه يترك كل ذلك لله ولهذا اختص من بين الطاعات بقول الله سبحانه وتعالى الصوم لي وانا اجزي به لان الصوم سر بين الصائم وبين الله وهو يقوى في في المسلم تقوى الله تبارك وتعالى وينمي ذلك -

00:04:52

ولهذا ينبغي على كل من يكرمه الله باداء هذه الطاعة ان يعني عنایة شديدة باخذ العبر منها والدروس النافعات فمن اكرمه الله

بالصيام عن الطعام والشراب والشهوة في نهار رمضان ومنع نفسه - 00:05:21

عن ذلك وقد الفه في السنة كلها يدرك من ذلك انه عنده قوة على منع النفس وحبسها وليتذكر في هذا المقام ان ثمة نوع من الصيام مطلوب منه ليس مختصا بشهر رمضان - 00:05:48

ولا مختصا بالنهار دون الليل او الليل دون النهار بل هو صيام مستمر دائم مطلوب من المسلم في ايامه وليلاته وحياته كلها الا وهو الصوم عن الحرام وحبس النفس عن الحرام ومنعها عن الحرام - 00:06:09

ينبغي على المسلم ان يعلم ان العين عليها صيام صيام واجب وهو منعها عن النظر الى الحرام الاذن عليها صيام واجب في كل وقت ومنعها من سماع الحرام اللسان عليه صيام واجب وهو من الكلام بالحرام - 00:06:32

الفرج عليه صيام واجب وهو منعه من فعل الحرام وغضيانت الحرام اليد عليها صيام واجب جميع جوارح العبد عليها صيام وان يحبسها ويمنعها من تلك الامور المحرمات وصيامه في رمضان يدرسه على ذلك، ويعينه على تحقيقه - 00:07:01

كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقدون قال المصنف رحمه الله اي ليكون الصيام وسيلة لكم الى حصول التقوى ليكون الصيام وسيلة لكم لحصول التقوى ولتكونوا بالصيام من المتقيين - 00:07:23

قال وذلك ان التقوى اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من فعل المحبوبات لله ورسوله وترك ما يكرهه الله ورسوله هذا خلاصة التقوى وحقيقة تقوتها تقوى الله عز وجل فعل للاوامر وترك للنواهي - 00:07:47

كما قال طلق ابن حبيب رحمه الله قال تقوى الله ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خيفة عذاب الله - 00:08:09

فتقوى الله عز وجل فعل للاوامر وترك للنواهي والصيام عن الصائم على ذلك قال فالصيام هو الطريق الاعظم لحصول هذه الغاية الجليلة التي توصل العبد الى السعادة والفلاح فان الصائم يتقرب الى الله بترك ما تشتهيه نفسه من طعام وشراب وتواعبهما تقديمها لمحبة الله على محبة نفسه - 00:08:22

واذا كان بهذا الوصف وفقه الله عز وجل لتحقيق هذا الصيام فعليه ان يستفيد من ذلك عبرة في حياته كلها فيمنع نفسه ويصومها عن كل ما حرم الله ويحبسها عن كل ما حرم الله من نظر محرم او سماع محرم او شهوة محرمة او اخذ محرم او - 00:08:53

مشيا محرم كل ذلكم يمنعها صياما وحبسا للنفس وهو صيام واجب كما قدمت لا يختص بشهر من الشهور ولا بليل دون نهار او نهار دون ليل بل هو مستمر دائم مع المسلم في حياته كلها - 00:09:23

نعم وبالصيام يزداد الایمان ويتمرن العبد على الصبر النفسي الدافع للندافع النفس البهيمية في شهواتها الضارة وبالصيام يستعين العبد على كثير من العبادات من صلاة وقراءة وذكر وصدقة ويردع النفس عن الواقع في الامور المحمرة من اقواله وافعاله. وذلك من اصول التقوى. وبالصيام - 00:09:49

يعرف العبد نعمة الله عليه في اقداره على ما يتمتع به من مأكل ومشروب ومنكح وتواعبها. فبالامتنان منها في وقت وحصول المشقة بذلك واباحته في بقية اوقاته يذوق طعم الجوع والظماء ويعرف مقدار - 00:10:21

دار النعمة ويحنو على اخوانه المعدمين الذين لا يكادون يجدون القوت دائما وبالصيام يكون العبد صابرا على الطاعات وعن المخالفات. وعلى اقدار الله المؤلمة بصبره عن المفطرات. التي يؤلم النفس - 00:10:41

تركتها يؤلم النفس تركها ويكون من من الشاكرين لله بمعرفة مقدار نعمة الله عليه بالسعة والغنى وبنعمته الكبرى بتوفيقه للصيام. فان نعم الله الدينية اكبر من نعمه الدنيوية هذه جملة - 00:11:01

من فوائد الصيام واثاره العظيمة المباركة التي يجنيها الصائم فمنها انه يزيد الایمان وزيادته للايمان اولا من جهة كون الصيام نفسه نفسه ايمان فالصيام ايمان وفعله زيادة للايمان - 00:11:23

ومن جهة اخرى فان الصيام يعين على اعمال الایمان الاخرى وينمي وينميها في العبد ويقوى من رغبته على فعلها وقد المح رحمه الله

الى هذا المعنى فيما سيأتي من كلامه رحمة الله. قال ويمرن العبد على الصبر النفسي الدافع - [00:11:50](#)

لاندفاع النفس البهيمية في شهواتها الضارة. النفس فيها شيء من الاندفاع شيء من الانفلات. شيء من التتبع للشهوات فيأتي الصيام كابحا لشهوات النفس ممرنا العبد على ظبط نفسه فها هو في نهار رمضان - [00:12:13](#)

ممتنعا عن مألفاته التي اعتاد عليها من طعام وشراب وجما مانعا نفسه منها طاعة لله وتقربا اليه فاذا هذا يعطي الصائم ولا شك اه دربة ومرنة او تمرينا للنفس مرانا للنفس - [00:12:38](#)

على كبح جماح النفس في تطلعاتها في اه تعلقاتها فيها شهوتها وملذاتها قال وبالصيام يستعين العبد على كثير من العبادات وهذا امر يجده كل صائم نفسه يجد ان الصيام قوى فيه رغبة - [00:12:59](#)

على الصلوات على الصدقات على تلاوة القرآن وذكر الله تبارك وتعالى الى غير ذلك من الاعمال الصالحة كما انه يردع النفس عن الوقوع في الامور المحرمة من اقوال وافعال قال وبالصيام يعرف العبد نعمة الله عليه - [00:13:26](#)

في اقداره على ما يتمتع به من مأكل ومشروب ومنكح وهذه ايضا فائدة عظيمة يجعل العبد يشعر بالنعمة هذا الطعام الذي يتناوله الانسان كل يوم اذا توقف عن عن تناوله في رمضان هذا التوقف بحد ذاته يذكره هذه النعمة العظيمة. نعمة هذا الطعام ونعمة هذا الشراب - [00:13:46](#)

فهو مذكر للعبد بعظيم نعمة الله تبارك وتعالى عليه ايضا عندما يحصل هذا التذكر يجعل الصائم يحنو على الفقراء والمعدمين ويحرص على البذل لانه يذوق شيء مما يذوقونه يحس بصيامه الجوع الذي يحسون به - [00:14:11](#)

والعطش الذي يحسون به فتجده يدفعه هذا الصيام الى الحنو على المعدومين والمعدمين وبالصيام يكون العبد صابرا على الطاعات وعن المخالفات وعلى الاقدار المؤلمات اي ان اي ان الصيام يحقق للصائم انواع الصبر الثلاثة - [00:14:37](#)

وقد جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر فسمى رمضان شهر الصبر فاذا رمضان والصيام فيه تمرین للصائم على الصبر بانواعه الثلاثة - [00:15:01](#)

الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله والصبر على اقدار الله المؤلمة نعم. قال رحمة الله تعالى وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان الصيام احد مباني الاسلام الخمسة وانه يكفر الذنوب المتقدمة كلها. وان الله يحبه ويرضى عن صاحبه. ويعطيه - [00:15:24](#) عظيمها وان من صام رمضان ثم اتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر. ومن صام من كل شهر ثلاثة فكذلك فان الحسنة بعشر امثالها وذلك يعدل صيام الدهر. فضلا من الله ومنه - [00:15:53](#)

ومن تيسير الله للصيام وتسهيله ان الله شرعه في وقت واحد وشهر واحد ليتفق المسلمين كلهم على وتهون المشقة باشتراكهم في الصيام. فان الاشتراك في العبادة له نفع عظيم ومساعدة جسيمة - [00:16:13](#)

في العبادات حكم واسرار ولطف كبير. واما منافع الصيام البذرية فقد ذكر الاطباء انه يحفظ الصحة ويدبب الفضلات المؤذية ويريح القوى ويرد اليها قوتها. وهو من افضل انواع الحمية عن تناول عن تناول ما يؤذني البدن. فهو جامع لمصالح الدين والدنيا والآخرة. والله - [00:16:33](#)

اعلم ذكر هنا جملة من فضائل الصيام مشيرا الى احاديث صحاح ثابتة عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه قال اخبر صلى الله عليه وسلم ان الصيام احد مباني الاسلام الخمسة كما في حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس - [00:17:03](#)

وذكر منها الصيام وانه يكفر الذنوب المتقدمة كلها من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وان الله يحبه ويرضى عن صاحبه ويعطيه اجرا عظيما وقد مر معنا بذلك وما الحديث الصيام لي وانا اجزي به - [00:17:30](#)

والعطية على قدر وعظم المعطى وان من صام رمضان ثم اتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر وهذا صح به الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم وغيره - [00:17:57](#)

ان من صام من كل شهر ثلاثة ايام فكذلك اي فكانما صام الدهر كله. مشيرا الى ايضا ما ثبت في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال صيام شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر - [00:18:19](#)

وبين ذلك رحمة الله بقوله فان الحسنة بعشر امثالها وذلك يعدل صيام الدهر قوله فان الحسنة بعشر امثالها هذا عائد على الحديثين
الحادي الذي يتعلق بصيام السنت من شوال لان - 00:18:41

شهر رمضان ثلاثين يوما وست من شوال ستة ايام والحسنة بعشر امثالها كأنما صام الدهر لان السنة ثلاثة منة وستين يوما
ومثله ايضا من صام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر فكأنما صام الدهر لان - 00:19:02

من صام ثلاثة ايام من كل شهر فكأنما صام الشهر كله. لان الحسنة بعشر امثالها لان الحسنة بعشر امثالها فان الحسنة بعشر امثالها
وذلك يعدل صيام الدهر فانا مضى مستمرا على هذا الصيام فكأنما صام الدهر كله. وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى ومن -
00:19:25

ثم ذكر ايضا فائدة لطيفة وعظيمة في كون الله جل وعلا من تسهيله ويسيره للصيام ان شرعه في وقت واحد طلب من الجميع ان
يصوموا في ذلك الوقت وهو شهر واحد من السنة شهر رمضان - 00:19:51

وانظر الى المسلمين منتظرین صلاة المغرب في بيته تبارك وتعالى في شهر رمضان وفي لحظة واحدة يؤذن المؤذن بالنداء
ويبدأ الجميع مسمين بالله تبارك وتعالى متناولين ل الطعام الافطار. الافطار. هذه الصورة البهيجه - 00:20:11
العظيمة كانت سببا لاسلام خلق شاهدوا هذا المنظر البديع وهذه العبادة وهذه الالففة وهذا الاجتماع لهذا من تيسير الله سبحانه
وتعالى للصيام وتسهيله جل وعلا ان شرعه في وقت واحد وشهر واحد. ليتفق المسلمون كلهم على - 00:20:40

الصيام وتهون المشقة وتهون المهمة باشتراكهم في هذا الصيام فان الاشتراك في العبادة له نفع عظيم ومساعدة جسيمة قال والله في
العبادات حكم واسرار ولطف كبير ثم ختم باشارة وهي كما قدم رحمة الله في كلامه عن فوائد الصلاة تبعا وليس اصاله - 00:21:05
وهي فوائد الصيام البدنية ولا شك ان الصيام له فوائد بدنية عظيمة جدا ومنها ما اشار اليه رحمة الله مما نقله عن بعض الاطباء انه
يحفظ الصحة ويدبب الفضلات المؤذية ويريح القوى - 00:21:31

يرد اليها قوتها وهو من افضل انواع الحمية والحمية هي رأس الدواء والصيام فيه فيه هذه الحمية بمنع
الانسان نفسه من الطعام شهرا كاما من طلوع الفجر الى غروب الشمس - 00:21:51

قال فهو جامع اي الصيام لمصالح الدين والدنيا والآخرة. نسأل الله الكريم ان يبلغنا واياكم جميعا شهر رمضان وان يعيننا جميعا فيه
على الصيام والقيام على الوجه الذي يرضيه عنا انه سميع مجيب. نعم. قال - 00:22:13
الله تعالى الفصل الخامس في فوائد الحج. قال تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن
العالمين. واحذر صلي الله عليه وسلم انه احد اركان الاسلام. وما - 00:22:33

العظم وان من حج البيت فلم يرث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم ولته امه وان الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. وكل هذا
في الصحيحين. واحذر ان الحج وال عمرة ينفيان الذنوب والفقر كما - 00:22:53
في الكبير خبث الحديد والذهب والفضة. وورد في فرضه وفضله وثوابه احاديث كثيرة. وذلك لما فيه من المنافع العامة والخاصة.
وقد بين تعالى مجمل حكمه ومنافعه في قوله ليشهدوا منافع لهم - 00:23:13

اي منافع دينية واجتماعية ودنوية. وقال جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد. فان به تقوم
احوال المسلمين ويقوم دينهم ودنياهم. فلو لا وجود بيته في الارض وعمارته بالحج وال عمرة والتبعيدات الاخر لاذن هذا العالم بالخراب.
ولهذا - 00:23:33

هذا من امات الساعة واقترابها هدمه بعد عمارته. وتركه بعد زيارته. فان الحج مبني على المحبة والتوكيد الذي هو اصل الاصول
كلها. فان حقيقته استزارة المحبوب لاحبابه وآيفادهم اليه ليحظوا بالوصول الى بيته. ويتمتعوا بالتذلل له - 00:24:03
والانكسار له في مواضع النسك. ويسألوه جميع ما يحتاجونه من امور دينهم ودنياهم. فيجزل لهم من ما لا يصفه الواسفون. وبذلك
تحقق محبتهم لله. ويظهر صدقهم باتفاق نفائس اموالهم وبذل مهجهم في الوصول اليه. فان افضل ما بذلت فيه الاموال واتعبت فيه
الابدان واعظمها - 00:24:33

فائدة وعائدة ما كان في هذا السبيل وما توسل به الى هذا العمل الجليل. وما توسل به الى هذا العمل الجليل ومع ذلك فقد
وعدهم بخلاف النفقات والحصول على التواب الجزيل والعواقب الحميدة - [00:25:03](#)

ثم عقد رحمه الله تعالى هذا الفصل في فوائد الحج والحج ركن من اركان الاسلام وفرضية من فرائض الدين وواجب على المسلم في
حياته كلها مرة واحدة فان الحج مرة وما زاد فهو تطوع - [00:25:23](#)

هذه المرة الواحدة ايضا هي في حق المستطيع كما قال الله سبحانه وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فهو
فرضية في العمر كلها مرة واحدة وليس واجبا الا على من كان مستطيعا - [00:25:46](#)

وهذا من يسر الاسلام وسماحة الدين قد قال عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين يسر وهذه صورة من صور يسر هذا الدين وسماحته
قال اخبر صلى الله عليه وسلم انه احد اركان الاسلام ومبانيه العظام كما في حديث ابن عمر المتقدم - [00:26:11](#)

وان من حج البيت فلم يرث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم ولدته امه وهذا ثبت في الصحيح وان الحج المبرور ليس له جزاء الا
الجنة. وهذا ايضا ثبت في الصحيح - [00:26:32](#)

والحج المبرور هو الذي كان لله تبارك وتعالى خالصا ولسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام موافقا فيكون الحاج في حجة مؤديا
لهذه الطاعة بالاخلاص والاتباع ومن علامات وامارات بر الحج ان تحسن حال - [00:26:49](#)

ال الحاج بعد الحج فان كانت قبل الحج سيئة تكون بعد الحج حسنة واذا كانت حسنة فانها تكون احسن لان من ثواب الحسنة الحسنة
بعدها فان الحسنة تنادي اختها فالحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة - [00:27:14](#)

واخبر ان الحج وال عمرة ينفيان الذنوب والفقر كما ينفي الكير خبث الحديد وهذا ايضا ثبت في الحديث تابعوا بين الحج وال عمرة
فانهما ينفيان الفقر كما ينفي الكير خبث الحديد قال ورد في فضله - [00:27:38](#)

فرظه وفضله وثوابه احاديث كثيرة وذلك لما فيه من المنافع العامة والخاصة وقد بين تعالى مجمل حكمه ومنافعه في قوله
ليشهدوا منافع لهم. واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا - [00:27:57](#)

وعلى كل ظامر يأتي من كل فج عميق لماذا ما الغاية؟ ما المقصد؟ قال ليشهدوا منافع لهم فالله عز وجل دعا عباده الى اداء هذه
الفرضية العظيمة ليشهدوا منافع الحج. ولهذا قال العلماء - [00:28:16](#)

ينبغي على كل من اكرمه الله سبحانه وتعالى بالحج ان يهوي نفسه لشهود منافع الحج والاستفادة من عبر الحج ودروسه العظيمة فان
الحج مدرسة ايمانية تربوية مباركة يتفاوت الناس تفاوتا عظيما في تحصيل ما فيها من دروس - [00:28:39](#)

واكتساب ما فيها من عبر تفاوتا عظيما ولهذا ينبغي على من اكرمه الله سبحانه وتعالى بادء هذه الفرضية ان يهوي نفسه لشهود منافع
الحج اي ما فيه من عبر وعظات ودروس نافعات - [00:29:05](#)

تقيد الحج تفيد الحاج واعمال الحج كلها مدرسة وعبر وما من آأ عمل من اعمال الحج الا وفيه عبر وعظات ودروس نافعات وفي هذا
المعنى كتب اهل العلم في اه ثنايا كتب التفسير وبعض شروحات الاحاديث - [00:29:23](#)

واوردت خلاصة لكلام اهل العلم في كتابين مطبوعين احدهما بعنوان دروس عقدية مستفادة من الحج وآخر بعنوان الحج وتهذيب
النقوس وكل منها حول هذا المعنى استخلاص الدروس وال عبر والعظات التي ينبغي ان يستفیدها الحاج - [00:29:52](#)

من ادائه لهذه الطاعة العظيمة والعبادة الجليلة تعانا لتحصيل ما فذرره الله سبحانه وتعالى بقوله ليشهدوا منافع لهم اي منافع دينية
واجتماعية ودنيوية ثم قال رحمة الله جعل الله قال الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس - [00:30:19](#)

جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس. ما معنى قياما للناس شرح هذا المعنى رحمة الله. قال فانه فان به تقوم احوال المسلمين جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال اي به تقوم احوال المسلمين ويقوم دينهم ودنياهم - [00:30:51](#)

اذا الكعبة لها اهمية عظمى ومكانة عالية ومنزلة عليا هي قيام للناس فلولا يقول وجود بيته في الارض وعمارته بالحج وال عمرة
والتعبدات الاخرى لاذن هذا العالم بالخراب - [00:31:19](#)

فاما قيام الناس بوجود هذا البيت والقيام بانواع العبادات والقربيات من حج واعتمارا وغير ذلك من طاعات امر الله سبحانه وتعالى

بها ولها جاء عن ابن عباس اه رضي الله عنهم فيما نقله اه اهل العلم في كتب التفسير انه قال لو لم يحج الناس هذا البيت -

00:31:41

لو لم يحج الناس هذا البيت لاطبق الله السماء على الارض لو لم يحج الناس هذا البيت لاطبق الله السماء على الارض وهذا معنى قول آآ المصنف لاذن هذا العالم بالخراب - 00:32:08

لأنه ليس هناك قيام للناس بدون وجود هذا البيت ووجود هذه الطاعات من حج واعتمرار لهذا لا ترى لا تزال ترى وفود الرحمن لا تزال ترى وفود الرحمن من أنحاء الدنيا باستمرار - 00:32:25

في الحج لداء فريضة الحج وعلى مدار العام متقربين لله سبحانه وتعالى باداء العمرة آآ وهذا كله من من هذا المعنى الذي اشار اليه رحمة الله تعالى قيام الناس بوجود هذا البيت واداء - 00:32:43

اه هذه الطاعة العظيمة من حج واعتمرار وانواع القربات التي شرعها الله سبحانه وتعالى لعباده قال ولها من امارات الساعة واقترابها هدمه بعد عمارته وتركه بعد زيارته واذا حصل هذا - 00:33:06

فهذا آآ او ان خراب العالم وزوال الدنيا فان الحج مبني على المحبة والتوحيد الذي هو اصل الاصول كلها فان حقيقته استزارة المحبوب لاحبابه وايفادهم اليه ليحظوا بالوصول الى بيته ويتمتعوا بالتذلل له والانكسار له في مواضع النسك - 00:33:24

ويسألوه جميع ما يحتاجونه من امور دينهم ودنياهم فينزل لهم من قراء ما لا يصفه الواصفون وهو بهذه الجمل يشير الى ما جاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار وفد الله - 00:33:51

دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم دعاهم فاجابوه دعاهم الى هذه الطاعة فقالوا لبيك اللهم لبيك. اتوا ملبين ومستجيبين ومعلقين الاستجابة والطوابعية والامتثال لامر الله تبارك وتعالى وسائلهم وسألوه فاعطاهم. وهذا فيه ان الحاج مستجاب الدعوة - 00:34:14

وانظر هذه الاظافرة الكريمة الحاج والعمار وفد الله. اظافر الله سبحانه وتعالى اظافرهم الى نفسه ولهاذا يقال عن الحجاج ضيوف الرحمن هذا المعنى مأخذ من قول نبينا عليه الصلاة والسلام في الحديث وفد الله - 00:34:44

واذا علم المسلم ان الحجاج وفد الله والعمار وفد الله اي ضيوف الرحمن فلهم حق عليه من الاحترام والتوقير ومعرفة اه قدرهم والدعاء لهم ومعاونتهم ومساعدتهم كل هذه المعاني مطلوبة - 00:35:04

من المسلم ويحذر اشد الحذر والعياذ بالله ان يعمل على متن خديعاتهم او غشهم او المكر بهم او الاساءة اليهم او ظلمهم او نحو ذلك وكيف يقع مثل هذا العمل - 00:35:26

تجاه هذا الوفد الكريم وفد الله دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم. ثم انظر المعاني العظيمة التي يذكرها عن حال الحجيج هؤلاء الذين يفدون من أنحاء الدنيا لداء هذه الفريضة وعدد منهم يكونون كبار سن - 00:35:42

وقد بدأ بعضهم يجمع لداء هذه الطاعة القليل من المال يضيف الى القليل على مر السنوات حتى بعد ستين او سبعين اجتمع له من المال ما يتتمكن به من اداء الحج - 00:36:06

بعضهم من شبابه يبدأ يجمع قليل المال ويتبقي بالقليل الى ان يتيسر له اما في السنتين او السبعين او الثمانين لداء هذه الفريضة العظيمة يقول رحمة الله وبذلك تتحقق محبتهم لله - 00:36:28

ويظهر صدقهم باتفاق نفائس اموالهم وبذل مهجهم في الوصول اليه فانه افضل ما بذلت فيه الاموال واتعبت فيه الابدان واعظم واعظمها آآ واعظمها فائدة وعائد ما كان في هذا السبيل وما توسل به الى هذا العمل الجليل. نعم. ومن فوائد - 00:36:48

الحج ان فيه تذكرة لحال الانبياء والمرسلين. ومقامات الاصفقاء المخلصين. كما قال تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. والصحيح في تفسيرها ان هذا عام في جميع مقاماته في الحج من الطواف وركعتيه والسعى والوقوف بالمشاعر ورمي الجamar والهدي وتوابع ذلك. ولهاذا - 00:37:16

كان صلى الله عليه وسلم يقول في كل مشعر من مشاعر الحج خذوا عني مناسكم. فهو تذكرة ابراهيم الخليل والمصطفين من اهل بيته. وتذكير بحال سيد المرسلين واماهم. ومقاماته في الحج - 00:37:46

التي هي اجل المقامات وهذا التذكير اعلى انواع التذكيرات. فإنه تذكير باحوال عظام الرسل ابراهيم و محمد صلی الله عليهما وسلم . وما تأثرهم الجليلة وتبعدهم الجميلة. والمتذكرا بذلك مؤمن بالرسل معظم لهم متأثر بمقاماتهم السامية مقتد بآثارهم الحميدة ذاكر لمناقبه - 00:38:06

وفضائلهم فيزداد به العبد ايمانا ويقينا. هذه ايضا فائدة عظيمة وجليلة القدر من فوائد الحج العظام انه يذكر بحال الانبياء والمرسلين. يذكر بحال الانبياء والمرسلين ومقامات الاصفیاء المخلصین واعمال الحج كلها - 00:38:36

تذکر بالانبياء ولا سيما بخليل الرحمن عليه السلام وبناء اهل البيت وابنه اسماعيل ومقاماتها العظيمة التي قامها طاعة لله سبحانه وتعالى فالحج يذكر بابراهيم الخليل ويذكر بسید بسید ولد ادم - 00:39:04

صلوات الله وسلامه عليه في اعماله ووقوفه وطاعته ومناجاته لله تبارك وتعالى وقد وصفت حجته في السنة وصفا دقیقا تسمع وصف الصحابة لحج النبي صلی الله عليه وسلم كانك تراه - 00:39:27

يصفون اعماله بدءا من المیقات وانتهاء الى اخر عمل من اعمال الحج مثل ما جاء في حديث جابر في صحيح مسلم وغيره وصف دقيق لاعمال النبي صلی الله عليه وسلم وحجته، فاذا هذه المقامات التي يقومها الحاج والتنقلات - 00:39:45

والمناسك والمشاعر هذه كلها تذکر بالنبيين تذکر بالنبيين وقد جاء احاديث احاديث عديدة في السنة فيها ذكر حج الانبياء ولهذا اقترح ان يكون هذا مشروع بحث لاحد طلاب العلم ينفع الله به الحج - 00:40:04

والذکر بالانبياء او الذکر بالنبيين هذا يعني مشروع حقيقة نافع جدا ومفيد لحجاج بيت الله الحرام عندما تعرض ما جاء من حديث مثل ما جاء ان النبي صلی الله عليه وسلم ذكر ان آآ في مسجد الخيف قال صلی فيه سبعون نبیا - 00:40:28

وسماعه لتلبية موسى عليه السلام وكذلك ما جاء ايضا في حج عیسی علیه السلام ليهلن عیسی ابن مریم هذا البيت اه حاجا او معتمرا او ليفنینهما ان يكون قارنا بين الحج وال عمرة - 00:40:51

جائت احاديث في هذا المعنى حول حج الانبياء فتجمعوا وايضا يجمع ما فيها من معانی ايضا جاء ذکر یونس في بعض الاحادیث وذکر الجؤار يا ولهم جؤار في التلبية فهذه كلها لو تجمع - 00:41:12

وي neckline من هذا الذي ذكره الشيخ رحمه الله تعالى هنا في هذه الفائدة الجليلة ان الحج فيه تذکر بحال الانبياء والمرسلين ومقامات الاصفیاء المخلصین. ولعله باذن الله تبارك وتعالى على ما - 00:41:31

مشارف الحج نسعد مجموع نافع لاحد طلبة العلم جمع فيه مثل هذه المعانی والاحادیث اه التي تنبه على ما اشار اليه المصنف رحمه الله مما في الحج من تذکر بالانبياء عليهم - 00:41:51

صلوات الله وسلامه وشار من ذلك الى نشت يسيرة مثل قوله جل وعلا واتخذوا من مقام ابراهيم صلی قوله خذوا عنی اه مناسکكم فهذا كله فيه تذکر اه النبيين واحوالهم واعمالهم - 00:42:11

العظيمة في حجهم لبيت الله الحرام. نعم. وشرع ايضا لما فيه من ذكر الله الذي تطمئن به القلوب ويصل به العبد الى اکمل مطلوب. كما قال صلی الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة - 00:42:31

ورمي الجمار لاقامة ذكر الله. هنا ايضا فائدة عظيمة وهي ان الحج في عون على اقامة ذكر الله بل انما شرع الحج لذلك. ولهذا جاء في حديث حسنہ بعض اهل العلم - 00:42:51

واخذ منه ابن القیم رحمه الله قاعدة في كتابه الوابن الصیب قاعدة جليلة في اه العبادات وان النبي علیه الصلة والسلام سئل اي الحجاج اعظم اجراء؟ قال اکثرهم لله ذکرا. وسئل عن اعمال اخري فاجاب - 00:43:11

بالجواب نفسه فاخذ ابن القیم من ذلكم قاعدة وهي ان افضل الناس في كل عبادة اکثرهم لله ذکرا فيها فالناس يتفاوتون في الصلة في الصیام في الحج في كل الطاعات بحسب حالهم فيها مع الذکر فاعظم الناس - 00:43:31

في كل طاعة اکثرهم لله ذکرا فيها. فافضل الحجاج اکثرهم ذکرا افضل العمار اکثرهم ذکرا لله. افضل المصلیین ان اکثرهم ذکرا لله افضل الصائمین اکثرهم ذکرا لله فافضل آآ الناس في كل طاعة اکثرهم ذکرا لله - 00:43:51

فيها نعم. ومن فوائد الحج ان المسلمين يجتمعون في وقت واحد وموضع واحد على عمل واحد ويحصل بعضهم ببعض ويتم التعاون والتعارف ويكون وسيلة للسعى في تعرف المصالح المشتركة بين المسلمين - [00:44:11](#)

والسعى في تحصيلها بحسب القدرة والامكان. وبذلك تتحقق الوحدة الدينية والاخوة اليمانية. ويرتبط اقصى المسلمين بادنائهم فيتفاهمون ويتعاونون ويتشاورون في كل ما يعود بنفعهم. وبذلك يكتسب العبد من الاصدقاء ايتها الاحباء ما هو اعظم المكاسب ويستفيد بعضهم من بعض. واما ايضا هذه فائدة - [00:44:31](#)

من فوائد الحج العظيمة وهي ما يكون في الحج من اجتماع المسلمين من مشارق الارض ومحاربها في مكان واحد وعلى عمل واحد وفي وقت واحد وبتبليبة واحدة وشعائر واحدة ولباس واحد - [00:45:01](#)

فهذا الاجتماع يقوى الاخوة اليمانية والرابطة الدينية ولهذا الحج رابطة اسلامية عظيمة جدا تقوى اه الصلات تقوى اه التعاون تقوى المحبة بين المسلمين وهذا وهذه منفعة عظيمة من منافع الحج التي يشهدها - [00:45:21](#)

حجاج بيت الله الحرام في حجهم لبيت الله فاذا التقوا اه حصل التعارف وحصل التشاور وحصل التعاون وحصل ايضا التآزر والتکافل الى غير ذلك من المعانی العظيمة ما هو الصور المشرفة التي تتحقق في اثناء الحج؟ نعم. واما توابع - [00:45:49](#) ذلك من المصالح الدنيوية. واما توابع ذلك من المصالح الدنيوية بالتجارات والمكاسب الحاصلة في مواسم الحج ومواقع النسک فانها تفوت العد. وكل هذا داخل في قوله ليشهدوا منافع لهم. موسم - [00:46:16](#)

عظيم لا يشبهه شيء من مواسم الاقطارات. كم انفقت فيه نفائس الاموال؟ وكم اتعبت في السعي اليه الابدان وكم حصل فيه شيء كثير من اصناف التعبادات؟ وكم اريقت في تلك المواقع العبارات؟ وكم اقيمت فيه العثرات - [00:46:36](#) وغفرت الذنوب والسيئات وكم فرجت فيه الكربلات وقضيت الحاجات وكم ضج المسلمون فيه بالدعوات مستجابات وكم تمنع فيه المحبون بالافتقار الى رب السماوات؟ وكم اسبغ الباري فيه عليهم من وموهاب وكرامات. وكم عاد المسرفون على انفسهم كيوم ولدتهم امة الامهات. وكم حصل فيه من تعارف - [00:46:56](#)

من تعارف نافع واستفاد به العبد من صديق صادق. وكم تبادلت فيه الاراء والمنافع؟ وكم تبادلت فيه الاراء والمنافع المتنوعة وكم تم للعبد فيه من مأرب ومطالب متعددة والله الحمد على ذلك - [00:47:26](#)

ثم ختم بان ايضا من منافع الحج منافع دنيوية. كما قال الله سبحانه وتعالى ليس عليكم جناح ان تتبعوا فضلا من ربكم فالحج اضافة الى ما فيه من المنافع الدينية العظيمة ايضا فيه فوائد دنيوية - [00:47:46](#)

اشار الشيخ الى شيء منها وقال هي داخلة في قوله تبارك وتعالى ليشهدوا منافع لهم ثم ذكر كلمات جميلة خطابية وعظية مؤثرة وهي مما اه ذكرت سابقا آآآ تفيد ان هذا الكتاب مفيد جدا الخطباء الوعاظ يستفيدون منه فوائد - [00:48:06](#) عظيمة جدا في تحريك المشاعر و حتى الناس وتغييبهم بمثل هذا الاسلوب الجميل العظيم المؤثر من هذا الامام المصلح المربي رحمه الله وغفر له. نعم. قال رحمه الله تعالى فصل تابع لكل - [00:48:36](#)

فيما تقدم هذه الشرائع المتقدم ذكرها قد المتقدم ذكرها قد تبين انها من اعظم الضرورات وانه ولا غنى للخلق عنها لفوائد الجليلة المترتبة عليها والاضرار الكثيرة الناشئة عن فقدتها. وانها اعظم من - [00:48:56](#)

على عباده واعظم محسن الدين الاسلامي. وان كل دين خلا منها وكل طريق فقدت منه فانه شر محض وضرر صرف. وانه اذا وجد خير في شخص او طائفه من الناس فانظر وتأمل تجد بلا شك - [00:49:16](#)

اصله ومنبعه مأخوذا من الدين الاسلامي. وان وان غيرت صيغته وسمى بغير اسمه. كما انه لا تجدوا شرا وضررا الا وجدت منبعه من مخالفة الدين الاسلامي. لا يشذ عن هذا شيء. فالخير - [00:49:36](#)

كان الدين والشر حيث فقد الدين الصحيح. فليأت المرتاب بمثال واحد يخالف هذا الاصل ان كان صادقا والا فليذعن الى هذا الدين الذي اذعن له صفة الخلق واولو الالباب من الانبياء واتباعهم - [00:49:56](#)

اهل العقول الواافية والاخلاق العالية ثم ختم المصنف رحمه الله تعالى الفصول الخمسة التي عدد فيها فوائد العقيدة والصلة والزكاة

والصيام والحج بهذا الفصل الذي وصفه بأنه تابع لكل ما تقدم - 00:50:16
اي ما تقدم من ذكر للعقائد الصحيحة التي عليها قيام هذا الدين والاعمال الكاملة المشتملة على هذه الفوائد الجليلة التي اشار الشيخ
رحمه الله الى نماذج وجمل منها مما يدل على كمال هذا الدين - 00:50:41

وعظمها وعظم ما يدعوا اليه. من عقيدة وشريعة وكمال عقائده واعماله فعقائده اصح العقائد. واعماله اكمل الاعمال وادابه اذكي
الاداب وافضلها فاذا تبين ذلك وعلم يتبعين انها من اعظم الضرورات هذه العقيدة التي دعا اليها الاسلام وهذه - 00:51:01

الفرائض التي دعا اليها الانسان مشتملة على هذه الفوائد الجليلة هي من اعظم الضرورات. وحاجة الانسان اليها اشد الحاجات فهو
محاج الى هذه العقيدة والى هذه الصلة والى هذا الصيام والى هذه الزكاة وهذا الحج - 00:51:30

اذا اه فوائد واثار وثمار هذه اه الاعمال المباركة طاعات العالية الرفيعة التي دعا اليها الاسلام. لا غنى للخلق عنها. للفوائد الجليلة
المترتبة عليها. والاضرار الكثير الناشئ عن فقدتها. فمتي وجدت هذه الاعمال وجدت الخيرات. ومتي فقدت حلت - 00:51:50

الشرور والاظطرار. وانتبه هنا الى امر لا يغيب عن بالك. وهو ان الشيخ رحمه الله ذكر ذلك عقب مباني الاسلام الخمسة. مباني الاسلام
الخمسة هذه المباني التي من حفظها وحافظ عليها واستمسك بها فاز باذن الله تبارك وتعالى - 00:52:20

وكان من الناجين المفلحين معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار فلم يزد
عليه الصلة والسلام على هذه الخمس - 00:52:47

وذاك الاعرابي الذي عدد له النبي عليه الصلة والسلام هذه المباني الخمس فقام وهو يقول والله لا ازيد على ذلك ولا انقص قال افح
ان صدق. في رواية دخل الجنة ان صدق. فهذه المباني الخمسة فيها فوائد واثار - 00:53:02

ثمار عظيمة لا حد لها ولا حد دينية ودنيوية واجتماعية خيراتها لا حد لها ولا حد فهذه الامور الخمسة ضرورية للانسان. وحاجته اليها
اشد الحاجات. ان لم يقم بها فسدت عليه - 00:53:22

اموره كلها وانفرط امره. وفي الدعاء المأثور اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. لأن الامر ينفرط فاذا ضاعت هذه الامور
الخمسة وفرط فيها ضاع امر الانسان كله. واصبحت حياته كلها تماما - 00:53:42

وخسران والعياذ بالله. فعلى المسلم ان يعتنی بهذه الفرائض الخمس. وان يكرر النظر ويعيد التأمل في فوائد هذه الفرائض والاعمال
التي بني عليها الاسلام وان يجاهد نفسه على تحقيقها وتكاملها - 00:54:02

العناية بها حتى يفوز بثمارها العظيمة واثارها المباركة العائدۃ او او التي ينانه اهلها في دنياهم واخراهم. ونسأل الله الكريم رب
العرش العظيم ان يصلح لنا جميعا ديننا الذي هو عصمة امننا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها
معادنا - 00:54:22

ان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا. وللمسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين. وفرج هم المهمومين - 00:54:52

ان واقضي الدين عن المدينين وشف مرضانا ومرضا المسلمين وارحم موتانا وموتي المسلمين. اللهم كن لاخواننا المسلمين
المستضعفين المضطهدین في كل مكان عونا ونصيرا وحافظا ومؤيدا يا ذا الجلال والاكرام اللهم وعليك - 00:55:12

اداء الدين فانهم لا يعجزونك. اللهم انا نجعلك في نحورهم ونوعذ بك من شرورهم. اللهم من ارادنا واراد امننا وايمانا واسلامنا
وسلامنا بسوء فرد كيده في نحره واسفله في بنفسه واجعل تدميره - 00:55:32

عن تدميره عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا
واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا اللهم اجعلنا لك شاكرين اليك اواهين متبيدين لك - 00:55:52

مخبتين لك مطبيعين. اللهم قبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا. واهد قلوبنا وسدد السنتنا واسل سخيمة صدورنا اللهم اقسم لنا
من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهون به - 00:56:12

ان مصاب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمتنا وانصرنا ما على من

عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم -
ashhad an la ilah ala ant astaghferuk watoob ilayk. allahumma sali wassalam ala abdaka warrasoula nabiina muhammad waloh woshibe ajmeen. jazak allah khir
وبارك الله فيكم ادامكم الله الصواب وفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين امين -
00:56:52 -